

الْفَصْلُ الثَّانِي عَشَرَ

الوقف على أواخر الكلمات

مقدمة عن الوقف

تعريف الوقف:

لغة: الكف عن القول، أو الفعل.

اصطلاحاً: قطع النطق على الكلمة زمناً مع أخذ النفس بنية استئناف القراءة.

مكان الوقف: يكون الوقف على رؤوس الآي، وأواسطها، ولا يكون الوقف في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً.

وجوده: الوقف يكون على الحرف الأخير من الكلمة.

الوقف بالحركة: الوقف بالحركة الخالصة لا يجوز، وذلك لأن العرب لا يقفون على متحرك بل يقفون على ساكن.

قال ابن الجزري:

إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَه وَحَاذِرِ الْوُقُوفِ بِكُلِّ الْحَرَكَه
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشَمٍّ

أقسامه:

الحرف الأخير، إما أن يكون حرفاً صحيحاً، أي غير معتل، أو حرفاً معتل الآخر وبذلك ينقسم الوقف إلى قسمين.

القسم الأول- الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر.

القسم الثاني- الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

القسم الأول- الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

لوقف على الكلمة الصحيحة الآخر ثلاثة أوجه:

الوجه الأول- الوقف بالسكون المحض؛

تعريفه: هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه، وهو الأصل.

سبب تسميته: لأنه كفٌ عن الحركة وتركٌ لها إلى السكون.

الابتداء: العرب لا يبتدئون بساكن، لأن الابتداء بساكن متعذر.

الوقف: العرب لا يقفون على متحرك، بل يقفون بإسكان المتحرك لأن السكون

أخف من الحركة والوقف موضع تخفيف واستراحة^(١).

أحوال الوقف بالسكون المحض؛

١- الوقف على الساكن وصلًا ووقفًا، نحو: ﴿وَبِأَبِكُمْ فَطَهَّرَ﴾ [المائدة: ٤].

٢- الوقف على المفتوح نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، والمنصوب إذا كان على تاء التأنيث

المربوطة، نحو: ﴿أُمَّةً﴾ [الشورى: ٨].

٣- الوقف على المضموم، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

أو المرفوع نحو: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١].

٤- الوقف على المكسور نحو: ﴿كَأَلَيْسَ لِيُؤْتِنَ فِي الْخَطْمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

أو المجرور نحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

(١) قال الملا على القاري: الإسكان المحض هو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة. «المنح الفكرية» ص [٧٩].

الوجه الثاني- الوقف بالروم؛

تعريفه لغة: الطلب.

واصطلاحاً: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوتاً خفيفاً، يسمعه القريب دون البعيد^(١).

قال الإمام الشاطبي:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمَحْرُكِ وَاقْفَا بِصَوْتٍ خَفِي كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وجوده: يكون في المرفوع والمجرور من المعربات، والمبنيات، ولا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح.

قال الشاطبي:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النُّحُوِّ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا^(٢)

ولا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط.

قال الإمام الشاطبي: «وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَضَلَهُمْ».

وقوعه: لا يقع إلا في آخر الكلمة إلا موضع ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يُوسُف: ١١].

قال الشاطبي: «وَتَأْمَنَّا لِلْكُلِّ يُخْفِي مَفْصَلًا».

ولا يدخل الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو: ﴿إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النساء: ١٦٣]

لأن جرّه بالفتحة، والفتحة لا يدخلها الروم.

(١) وعرفه الملا علي القاري: بإتيان بعض الحركة بصوت خفي، وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها

القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة... «المنح الفكرية» [٧٩].

(٢) أي: أن جميع القراء لا يرون الروم في المفتوح والمنصوب، سوى إمام النحو سيبويه أجازها في الكل.

مقداره:

الجزء المنطوق أقل من الجزء المحذوف وقدّره بعضهم بثلاث الحركة

قال ابن الجزري:

..... إلا إذا رُمّت فبعض حركة

أحوال الوقف بالروم:

على الحرف المرفوع والمجرور من المعربات، والمبنيات.

فمثال المعرب:

١- المضموم: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: ١].

٢- المكسور: ﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [الفاتحة: ١].

ومثال المبني:

١- المضموم: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الزمر: ٤].

٢- المكسور: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

إلا ما استثنى من موانع الروم، وسيأتي الكلام عنها بإذن الله تعالى.

حذف التنوين: في حالة الروم لا ينطق بالتنوين، بل يحذف، والنطق يكون في

الحركة فقط.

الوجه الثالث- الوقف بالإشمام:

تعريفه: هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف دون تراخ، مع ترك فرجة بينهما

لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

ويؤخذ من هذا التعريف أنه لا بد من اتصال ضم الشفتين بإسكان الحرف من غير

تراخ، فلو تراخى فإسكانٌ مجرد.

قال الإمام الشاطبي:

وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَتَيْنِ بُعِيدَ مَا يُسْكُنُ لَا صَوْتَ هُنَاكَ فَيُضْحَلَا

وجوده: اختص الإشمام بالمرفوع والمضموم، لأن معناه يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها^(١).

فائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر ذلك للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام^(٢).

وقوعه: يكون في آخر الكلمة؛ إلا كلمة: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يُؤَنَف: ١١].

طريقه تطبيق الإشمام:

١- في وسط كلمة: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يُؤَنَف: ١١]، يكون بضم الشفتين بُعيد إسكان النون الأولى من النون المشددة مباشرة، وقبل التشديد الكامل.

٢- في نهاية الكلمة: يكون الوقف بُعيد إسكان الحرف الأخير من الكلمة بدون تراخٍ.

تنبيهات:

١- عندما يكون الإشمام في وسط الكلمة مع ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ فإن الإشمام يكون مقارناً لصوت الحرف.

٢- وعندما يكون الإشمام في آخر الكلمة فلا يقترن بصوت الحرف، وإنما يكون عقب إسكانه، وانقطاع صوته، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي.

(١) ولم يناسب الإشمام الفتحة والكسرة، لأنه لا يتأتى ضم الشفتين معهما، لأن الفتحة تكون بانفتاح الشفتين، فيوهم ضمهما، ولا يناسب الكسرة لأنها تكون بانكسار الشفتين، فيوهم ضمهما.

(٢) قال ابن الجزري: وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إن كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرة أحد يسمع تلاوته، فلا يتأكد الوقف بالروم أو الإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، «النشر» (ج ٢ [١٢٣]).

موانع الروم والإشمام:

- ١- ما كان في الوصل متحرِّكًا بالفتح غير منون سواء أكان:
حركة إعراب نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ أم بناء نحو: ﴿الَّذِينَ﴾ [العنصر: ٣].
- ٢- ما كان آخره (تاء) التأنيث الموقوف عليها بالهاء، نحو ﴿الْفَكَارَةَ﴾ [الفارقة: ١]،
فالهاء مبدلة عن التاء، والتاء معدومة في الوقف، بخلاف ما إذا ثبتت نحو ﴿ذَكَرُ
رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢]، فيجوز فيها الروم والسكون لأنها (تاء) محضة.
- ٣- (ميم) الجمع: ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٤].
- ٤- التشكيل العارض: وهي الحركة العارضة لالتقاء الساكنين، نحو:
﴿قُرْآنًا﴾ [المزمل: ٢]، ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿فَلْيَسْتَوِ﴾ [الحجرات: ١٠].
- ٥- كلمة: ﴿جَنِّدِ﴾ وما يشابهها، لأن كسرة (الذال) فيها إنما عرضت عند إلحاق
التنوين، فإذا زال الوقف رجعت (الذال) إلى أصلها مع السكون، بخلاف
﴿غَوَاشٍ﴾ [الإنفاك: ٤١]، فإن التنوين قد دخل فيها على متحرك فالحركة أصلية.

قال الإمام الشاطبي:

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل: وعارض شكل لم يكونا ليدخلا.

٦- هاء الضمير: وهي على خلاف بين أهل الأداء:

الرأي الأول- يرى منع الروم والإشمام مطلقًا ويقف عليها بالسكون^(١).

الرأي الثاني- يرى جواز الروم والإشمام مطلقًا^(٢).

الرأي الثالث- ذهب إليه جماعة من المحققين إلى التفصيل بشروط^(٣).

(١) من حيث إن حركتها عارضة، وهو ظاهر كلام الشاطبي، «النشر» (جـ ٢ ص [١٢٤]).

(٢) وهو الذي في «التيسير»، و«التجريد»، و«التلخيص»، و«الإرشاد»، و«الكفاية»، وغيره. «النشر»: (جـ ٢: [١٢٤]).

(٣) وهو الذي قطع به ابن الجزري وأبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح، والحافظ أبو العلاء الهمداني، وأبو الحسن
الحصري، وغيرهم، وإليه أشار أبو القاسم الشاطبي، والداني في جامعهم. وانظر: «النشر»: (جـ ٢: [١٢٤]).

(أ) يُمنع الروم والإشمام إذا كان قبلها:

١ - أو مدية: نحو قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٠].

أو لينة: نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَيْرِضْوُهُ ﴾ [الأنعام: ١١٣].

٢ - ياء مدية: نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدُ فِيهِ ﴾ [الفارق: ٦٩].

أو لين: نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ [الحجاف: ١٥].

٣ - كسر: نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠].

٤ - ضم: نحو قوله تعالى: ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠].

وجهة نظر من منع الروم والإشمام: طلباً للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة الروم، أو الإشارة إليها بالإشمام، ومن كسر أو ياء إلى كسرة الروم.

(ب) ويجوز الروم والإشمام شرط أن يكون قبلها:

١ - فتح: نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

٢ - ألف: نحو قوله تعالى: ﴿ أَحْبَبْنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ ﴾ [الحج: ١٢١].

٣ - ساكن صحيح: نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَصْصِمُهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال الإمام ابن الجزري: وهو أعدل المذاهب عندي^(١).

وقال في الطيبة:

والخلف في هاء الضمير والأتم دع بعد ياء والواو أو كسر وضم

(١) «النشر» (ج ٢ ص [١٢٤]).

ما يُحْتَاجُ إِلَيْهِ لَاتِقَانُ هَذَا الْفَنِّ

قال الإمام مكِّي: قال أبو محمد: يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته وضبطه ونقله أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاز في علم العربية.

وقال الإمام ابن الجزري: وكثيراً ما يشته على المبتدئين وغيرهم من لم يوقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في:

نحو قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يُونُسُ: ٧٦].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتُ إِلَىٰ مَنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [التَّحْوِيلُ: ٢٤].

فإنهم إذا اعتادوا أن يقفوا على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤون ﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿فَقِيرٌ﴾ حالة الوصل؟، هل هي بالرفع أم بالجر؟

وقد كان مشايخنا يأمرونا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به وذلك حسن لطيف^(١).

قلت: وفي الحقيقة إن كثيراً من أهل زماننا استهانوا بتعلم العربية، وصاروا يتخبطون في فن الوقف والابتداء، وُضعف هذا الفن لديهم، ولم يكن ذلك هدي الأولين من القراء الذين كانوا أئمة للغة والقرآن.

فقد يقع القارئ في أخطاء جلية - لا سيما الحفظة - بسبب عدم الدراية بقواعد اللغة العربية، فما الذي يُدري القارئ أن كلمة ﴿الْمُتَعَالِ﴾ من قوله:

﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرَّحْمَةُ: ٩]، مكسورة للياء المحذوفة.

وما الذي يدريه أن كلمة ﴿سَقَرٌ﴾ من قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [الْمَدَّائِرُ: ٤٢] مفتوحة، وهو لا يعرف الممنوع من الصرف.

(١) انظر: «الرعاية» [٨٩]، و«النشر» (٢/ ١٢٥).

وكيف يفرق بين الاسم المنتهي بألف بكونه ممنوعاً من الصرف، أو كان غير ممنوع^(١).

وقد يلتبس عليه تأخر الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣].
وقد يتوهم العطف على السابق، كما في قول الله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

- ونحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

و﴿وَالْفَتْحُ﴾ معطوفة على ﴿جَاءَ﴾ أي: وجاء الفتح.

- ونحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١].

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ معطوفة على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام^(٢).

- ونحو قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الحجرات: ٦].

و﴿الْمُوقَدَةُ﴾ نعت لـ ﴿نَارُ﴾.

- ونحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الأنبياء: ٢١].

و﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ نعت لـ ﴿ثِيَابٌ﴾.

(١) يمنع من الصرف مطلقاً كل ما كان مختوماً بألف مقصورة أو بألف ممدودة زائدتين سواء أكان علماً أو صفة

أو اسماً مثال: ﴿ذِكْرِي﴾، بِضَاءٍ ﴿فَذِكْرِي﴾ من «ذكر» والألف زائدة.

أما إذا كانت الألف غير زائدة مثال: «هدى» أي أصلية، ونحو: ﴿بَنَاءٌ، سَمَاءٌ﴾، فإنها منقلبتان عن ياء

أو واو، وكذلك ﴿أَنْبَاءٌ﴾ فهي أصلية، فيصرف كل ما سبق. من كتاب زاد المقرئين رسالة فيض المنان

ص: [٢٠٠]، والنحو التطبيقي ط الثانية ص [٧٨-٨٠]. لمؤلف الكتاب.

(٢) أنبه أن كلامنا يخص رواية حفص عن عاصم.

أمثلة تطبيقية للتدريب:

- قَالَ الْعَالِي: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ [الشُّرَى: ٢٥].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الْحَجِّ: ٣٥].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [الْبُرُج: ١٥].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾ [الْأَنْعَام: ٦٢].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿هَذِهِ نَافَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الْأَعْرَاف: ٧٣].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿فَإِنَّكَ يُؤْتِيهِمْ حَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [الْمَلَك: ٥٢].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ [النِّسَاء: ١٢٨].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرَّعْد: ٩].
- قَالَ الْعَالِي: ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الْأَعْرَاف: ٤١].

فَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُؤَكِّدَ عَلَى تَلْمِيذِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، لِأَسْيَا الْحَفِظَةِ فَبِذَلِكَ يُسَاعِدُ الطَّالِبَ عَلَى تَرْسِيخِ أَدَاءِ هَذَا الْفَنِّ الَّذِي نَدْرُ مِنْ يَتَقَنُهُ فَيَرْبِطُ بَيْنَ عِلْمِي الدِّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ^(١).

الخلاصة: إن إتقان الروم والإشمام يحتاج إلى ما يلي:

- أولاً- التلقي على يد مشايخ متقنين.
- ثانياً- إتقان الرواية التي يقرأ بها.
- ثالثاً- التدريب على وصل الآيات قبل البدء في الروم أو الإشمام.
- رابعاً- التمكن من اللغة العربية لأسيا للحفظ

(١) لمزيد من الأمثلة والشواهد والإعرابات، واللطائف اللغوية والبلاغية راجع كتابي «زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين». رسالة فيض المنان في لطائف القرآن ص [١٨١-٢٢٠].

القسم الثاني- الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

يعتبر الإثبات والحذف من خصائص الرسم العثماني الذي يجب اتباعه، ليقف القارئ على ما يثبت رسماً بالإثبات، وما حذف رسماً، بالحذف، لأن الوقف تابع للرسم غالباً، إلا ما استثنى بسبب الرواية، وهو خاص بحروف المد الألف والواو والياء.

ولهذه الحروف أربعة أحوال:

الحالة الأولى- تثبت وصلًا ووقفًا.

الحالة الثانية- تثبت وقفًا لا وصلًا.

الحالة الثالثة- لا تثبت وقفًا ولا وصلًا.

الحالة الرابعة- وهي خاصة بالواو والياء، تثبت وصلًا لا وقفًا.

حسب شروط كل حالة، وما يستثنى منها، وإليك تفصيل ذلك.



أولاً - حرف الألف

الحالة الأولى- تثبت وصلًا ووقفًا:

إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن نحو ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ ① ﴿وَاللَّيْلِ﴾ ② [الضحى: ١-٢].

الحالة الثانية- تثبت وقفًا وتحذف وصلًا في صورتين:

أولاً- إذا كانت مرسومة وأتى بعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين.

نحو قوله: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [التكْوِي: ١٥].

ثانيًا- الألف المبدلة عن التنوين سواء كانت مبدلة عن:

- التنوين في الاسم المنصوب نحو ﴿سَمِيعًا﴾ [النِّسَاء: ١٤٨].

- أم الاسم المقصور: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤].

- أو نون التوكيد الخفيفة ﴿وَلَيَكُونَا﴾ [يُوسُف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [الْعَاقِب: ١٥].

- أو لفظ ﴿إِذَا﴾ حيث وقع.

الحالة الثالثة- تحذف وصلًا ووقفًا:

إذا كانت غير مرسومة سواء أكان الحذف:

١- للبناء، نحو: ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [الْقَمَرَان: ١٧] ①.

٢- أو للجزم، نحو: ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٤٧] ②.

٣- أو لكل ما استفهامية دخل عليها حرف الجر تحذف ألفها نحو (بم، ولم، وعم، ومم،

ولم)، ونحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النَّبَا: ١].

استثناءات: يستثنى مما سبق:

(١) فكلمة ﴿وَأَنَّهُ﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الألف .

(٢) فكلمة ﴿يُوْتِ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمها حذف الألف .

أولاً - ألفات أنا وأخواتها:

حيث ثبتت فيها (الألف) ومع ذلك تثبت وقفًا وتحذف وصلًا للرواية:
ألفات ﴿أَنَا﴾ حيث وقعت.

وقوله تعالى: ﴿الْظُّنُونُ﴾ [الْجُرُيب: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿السَّيْلُ﴾ [الْجُرُيب: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿الرَّسُولُ﴾ [الْجُرُيب: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [الْكَهْف: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿قَوَارِيرُ﴾ [الْإِنشَان: ١٥]، الموضع الأول.

ثانيًا - كلمة (قواريرا) الثانية، و(ثمودا):

رسمت الألف فيها وتحذف وصلًا ووقفًا للرواية.

- ﴿قَوَارِيرُ﴾ [الْإِنشَان: ١٦]، الموضع الثاني.

- ألف ﴿ثَمُودًا﴾ في أربعة مواضع.

الموضع الأول: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هُود: ٦٨].

الموضع الثاني: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ [الْفَرَقَان: ٣٨].

الموضع الثالث: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [التَّحْكِيم: ٣٨].

الموضع الرابع: ﴿وَتَمُودًا فَمَا بَقِيَ﴾ [الْبَيْت: ٥١].

فثبتت الألف لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا، فيقف عليها بالإبدال. وحذفها:

تبعًا لحذفها وصلًا على خلاف القاعدة.

ثالثاً- لفظة: ﴿سَلَسِلَا﴾ [الأنسان: ٤]:

رسمت الألف فيها، ومع ذلك تسقط وصلاً، ويجوز الوجهان وفقاً: الإثبات والحذف للرواية.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَأَغْلَلَآ وَسَعِيرًا﴾ [الأنسان: ٤].

فوجه الإثبات وفقاً: تبعاً للرسم، وموافقتها لقراءة من ينونها.

ووجه الحذف: مراعاة للوصل، خلاف القاعدة، إذا وصلت حذفت.

رابعاً، ألف: ﴿يَتَأَيَّهَا﴾ [المجادلة: ١١].

فهي مرسومة بالألف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف، فلم تثبت لا وصلاً ولا وفقاً تبعاً للرسم.

الموضع الأول- ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الشورى: ٣١].

الموضع الثاني- ﴿يَتَأَيَّ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الحجرات: ٤٩].

الموضع الثالث- ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الحجرات: ٣١].



ثانيًا - حرف الياء

الحالة الأولى - تثبت وصلًا ووقفًا إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن، نحو

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [بَرَاءة: ٣٠] ونحو ﴿تَوْفَنِي مُسْلِمًا﴾ [يُونُس: ١٠١].

الحالة الثانية - تثبت وقفًا وتحذف وصلًا إذا كانت مرسومة وبعدها ساكن

للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ [الْمَائِدَة: ١].

ونحو: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [النَّازِعَات: ٨١].

الحالة الثالثة - تحذف وقفًا وتثبت وصلًا إذا كانت غير مرسومة ياء الصلة التي

تقع صلة لها الضمير نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْكِرْ كَنَبَهُ بِمِمينِهِ فَيَقُولُ﴾ [الْحَاقَّة: ١٩].

الحالة الرابعة: تحذف وصلًا ووقفًا إذا كانت غير مرسومة، سواء أكان الحذف

لغويًا، أو للرسم.

أولًا - للغة؛ وهو ثلاثة أنواع؛

١ - للبناء، نحو: ﴿أَتَقَى اللَّهَ﴾ [الْإِسْرَاء: ١] ^(١).

٢ - أم للجزم، نحو: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ﴾ [التَّحْصُن: ٧٧] ^(٢).

٣ - أم من الاسم المنقوص، نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزُّمَر: ٣٦] ^(٣).

(١) فكلمة ﴿أَتَقَى﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الياء .

(٢) فكلمة ﴿تَتَّبِعِ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية وعلامة جزمها حذف الياء .

(٣) والقاعدة في اللغة: أن كل اسم منقوص محلى بآل ياءه تثبت، وإذا كان غير محلى بآل فإن ياءه تحذف ويكون التنوين عوضًا عن الياء المحذوفة نحو: (قاض، زان، هاد).

ثانيًا - للرسم العثماني، وهو خاص بالياءات الزوائد:

وذلك في ثلاثة أنواع:

النوع الأول- في حذف الياء الأصلية في الأفعال من سبعة أفعال.

النوع الثاني- حذف الياء الأصلية في الأسماء من ثلاثة عشر اسمًا.

النوع الثاني- حذف الياء الزائدة الدالة على المتكلم من أربع وستين كلمة

يستثنى من ذلك:

- موضع: ﴿فَمَاءَاتِنِ ٱللَّهُ﴾ [ٱلْبَقَرَة] فَإِنَّ الياء في كلمة ﴿مَاءَاتِنِ﴾ محذوفة ومع ذلك

يجوز الوجهان حالة الوقف والإثبات مقدم.

وإليك تفصيل الياءات الزوائد.



النوع الأول- في حذف الياء الأصلية في الأفعال

ويكون ذلك من سبعة أفعال:

١- ﴿يُوتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦].

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: ١٠٥].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

٣- ﴿نُجِ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النبي: ٨٨].

٤- ﴿يَسِرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ [الفجر: ٤].

٥- ﴿تُغْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ التُّدْرُ﴾ [البقرة: ٥].

ولا يندرج فيه قوله تعالى: ﴿لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [يونس: ٢٣].

٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [الأنعام: ١٩٣].

٧- ﴿نَبِّغَ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِّغُ﴾ [الكهف: ٦٤].

وخرج منه قوله: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضْعُنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

النوع الثاني- حذف الياء الأصلية في الأسماء

ويكون ذلك من ثلاثة عشر اسماً:

- ١- ﴿الْمُتَعَالِ﴾ في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرَّحْمَٰنُ: ٩].
- ٢- ﴿الدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البَقَرَةُ: ١٨٦].
وقوله: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [الْقَصَصُ: ٦]، وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [الْقَصَصُ: ٨].
وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ [طٰه: ١٠٨].
- ٣- ﴿صَالِ﴾ في قوله تعالى: ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصَّافَات: ١٦٣].
- ٤- ﴿الْمُهْتَدِ﴾ في قوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الْإِسْرَاف: ٩٧].
وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الْإِسْرَاف: ١٧٨].
- ٥- ﴿وَالْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْعَنَكَفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الْمَلْح: ٢٥].
- ٦- ﴿وَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَادِ التَّمَلِّ﴾ [النَّازِعَات: ١٨].
- ٧- ﴿الْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر.
- ٨- ﴿كَالْجَوَابِ﴾ في قوله: ﴿وَجَفَّانِ كَالْجَوَابِ﴾ [سَبَأ: ١٣].
- ٩- ﴿النَّلَاقِ﴾ في قوله: ﴿لِنُنْذِرَ يَوْمَ النَّلَاقِ﴾ [عَافِيَةُ: ١٥].
- ١٠- ﴿النَّادِ﴾ في [عَافِيَةُ: ٣٢].
- ١١- ﴿الْمُنَادِ﴾ [قَت: ٤١].
- ١٢- ﴿الْجَوَارِ﴾ في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوير.
- ١٣- ﴿هَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الْمَلْح: ٥٤] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الرَّؤُوف: ٥٣].
أما موضع [النَّازِعَات: ٨١]، فهو ثابت ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾.

النوع الثالث- حذف الياء الزائدة التي تدل على (ياء المتكلم)

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القرآن الكريم، وهي:

﴿وَحَافُونَ﴾، ﴿فَارْهَبُونَ﴾، ﴿فَاسْمَعُونَ﴾، ﴿وَاطِيعُونَ﴾، ﴿وَاطِيعُونَ﴾،
 ﴿تَكْلُمُونَ﴾، ﴿مَتَابِ﴾، ﴿مَتَابِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿يَشْفِينِ﴾، ﴿يُحْيِينَ﴾،
 ﴿تَكْفُرُونَ﴾، ﴿يَكْذِبُونَ﴾، ﴿تُؤْتُونَ﴾، ﴿كَذِبُونَ﴾، ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾،
 ﴿عِقَابِ﴾، ﴿يَقْتُلُونَ﴾، ﴿دَعَانِ﴾، ﴿نَنْظُرُونَ﴾، ﴿أَشْرَكَتُمُونَ﴾، ﴿فَاعْتَرَلُوا﴾،
 ﴿فَقَرِبُونَ﴾، ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾، ﴿نَفْضَحُونَ﴾، ﴿تَرْجُمُونَ﴾، ﴿فَاعْبُدُوا﴾، ﴿يَحْضُرُونَ﴾،
 ﴿أَرْجِعُونَ﴾، ﴿يُطِيعُونَ﴾، ﴿لَتَرْبِينَ﴾، ﴿يُرْدِنِ﴾، ﴿تَرِنِ﴾، ﴿فَارْسِلُونِ﴾،
 ﴿يُنْقِدُونَ﴾، ﴿أَتَمِدُونَنِي﴾، ﴿تُعَلِّمَنِي﴾، ﴿نَتَّبِعَنَّ﴾، ﴿وَعِيدِ﴾، ﴿يُؤْتَيْنِي﴾،
 ﴿وَنَذَرَ﴾، ﴿أَهْنَنِ﴾، ﴿أَكْرَمَنِي﴾، ﴿نَذِيرِ﴾، ﴿نَكِيرِ﴾، ﴿شَهِدُونَ﴾، ﴿تُخْزُونَ﴾،
 ﴿تُخْزُونَ﴾.

قاعدة: كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ياءه ويكتفى بالكسرة قبلها
 سواءً: أذكرت ياء النداء نحو: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، ونحو: ﴿وَيَقُولُوا أَسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ﴾ [هود: ٥٢].

أم لم تذكر، نحو: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾ [البقرة: ٤١].

واستثنى من ذلك كلمتان: متفق عليهما في إثبات الياء، وهما:

١- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحجرات: ٥٦]، الموضع الأخير في (العنكبوت).

٢- ﴿قُلْ يَاعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣].

الموضع الأخير في (الزمر) وما سواه فيحذف (الياء).

مواضع لياء المتكلم وردت بالإثبات والحذف^(١)

١- ﴿وَآخِشُونَ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ [الْمَائِدَة: ٣].

وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البَقَرَة: ١٥٠].

٢- ﴿دُعَاءَ﴾

في قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ وَقَبِّلْ دُعَاءَ﴾ [الْبُرْج: ٤٠].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُ دُعَاءً إِلَّا فِرَارًا﴾ [نَج: ٦].

٣- ﴿ءَاتَنِءَ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَنِءَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَنَكُم﴾ [الْبَقَرَة: ٣٦].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ [يُوسُف: ٣٠].

٤- ﴿اتَّبِعُونِ﴾

في قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [عَافِر: ٣٨].

قَالَ الْعَالِي: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلْسَاعَةِ فَلَا تَمُرُّكَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾ [الْحُرُوف: ٦١].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [الْعَبَرَة: ٣١].

٥- ﴿اتَّبَعَنِ﴾

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [الْعَبَرَة: ٢٠].

وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يُوسُف: ١٠٨].

(١) انظر: «جامع البيان في معرفة رسم القرآن»، علي إسماعيل هندائي دار الفرقان.

٦- ﴿تَسْلُنْ﴾

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْلُنْ مَالِيَسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هُود: ٤٦].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْلُنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠].

٧- ﴿يَهْدِينْ﴾

في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٢٢].

٨- ﴿أَخَّرَتْنِ﴾

في قوله تعالى: ﴿لَيْنَ أَخَّرَتْنِ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ﴾ [الأنعام: ٦٢].

ولا يدخل فيه قوله: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المؤمنون: ١٠].

٩- ﴿كِيدُونْ﴾

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المائدة: ٣٩].

ولا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥].

١٠- ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

١١- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [البقرة: ٦].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَغْبَدُ مُخْلِصًا لِدِينِي﴾ [الزمر: ١٤].

١٢- ﴿هَدَنِي﴾ في قوله تعالى: ﴿أَتَحْجُوْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَنِي﴾ [الأنعام: ٨٠].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ١٦١].

١٣- ﴿عَذَابٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾ [ص: ٨].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ﴾ [القصص: ١٦].

